Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بختامها الذي يصلح أن يكون مثلاً سياراً، أو تراه مأخوذاً بجمال بيت، أعجبته فيه كلمات عذبة رشيقة ، أو صورة متقنة أنيقة ، مثل هذا القارىء يبحث عن « بيت القصيد » فيما يقرأ من شعر .

ولكننا نريدك إذا قرأت قصيدة أن تبحث فيها عن الخاطر الواحد الساري فيها جميعاً ، كما تسري العصارة في كل أجزاء الشجرة العظيمة ، إنك إذا التقطت هذا الخاطر استطعت أن ترد اليه كل العناصر الشعرية في القصيدة من عاطفة وفكر وصور وكلمات وموسيقى ، لأنها جميعاً تتعاون على ترك أثر موحد في نفسك لا مجموعة من التأثيرات المتباينة .

والخاطر الساري في هذه القصيدة هو « إيمان الشاعر بأن الحياة تتحقق لمن يريد الحياة ، ويحبها ، ويطمع اليها » ، وكل عناصر القصيدة تتآزر مع هذا الخاطر كما سترى في الوقفات السريعة التالية :

العاطفة :

يتعاطف الشاعر مع ذلك الخاطر الساري ، فيشعر بالتفاؤل ، ويكون التفاؤل هو العاطفة السائدة في النص كله، وحقاً قد تجد الشاعر في بعض الأبيات يشك في عودة الحياة إلى ما ذبل ومات من الأشياء :

سألتُ الدّجَى : « هل تعيدُ الحياةُ ، لما أذبلته ، ربيع العُمُرْ »
فلمْ تتكلمْ شفاهُ الظلامِ ، ولم تترنّمْ عذارى السّحَرْ

ولكن ليس هذا الشك إلا تمهيداً لتفاؤل جارف يأتي على لسان الغاب بأن إرادة الحياة تنتصر دائماً .

الأفكار :

وفي ظل ذلك الخاطر الساري والعاطفة المتفائلة نظر الشاعر إلى الشعوب ، فرآها تحقق حياة العزة والكرامة حين تريدها ، ثم تسمّع الشاعر إلى دمدمة الرياح ، فوجدها — بالطموح — تجتاز الشعاب واللهيب وتصعد الجبال ، ثم أدار